

بدع غيلان القدري وموقف السلف منه

د. إبراهيم بن عبد الله المعثم

أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة القصيم

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

هذا البحث مهد فيه الباحث بترجمة موجزة لغيلان القدري، وفي الفصل الأول ذكر الأسماء المتعددة لغيلان والتي وردت في الكتب المسندة.

وأعقبه في الفصل الثاني بذكر بدع غيلان التي اشتهر بها وهما: بدعتي القدر والإرجاء، ثم البدع الأخرى وهي: نفي الصفات، والخروج على الأئمة والولاة، ودعوى النبوة في الحارث الكذاب.

ثم بيّن الباحث كيف تأثرت فرق: (المعتزلة، والمرجئة، والجهمية) بمقالات غيلان.

ثم ذكر موقف السلف الصالح من غيلان والذي تمثل بمناظراتهم له، وتحذيرهم منه، وهجرهم له، وكذا تأييدهم لقتله.

وخلُص الباحث إلى عدة نتائج ومن أهمها:

أن غيلان من كبار رؤوس البدعة فهو رأس في القدر، رأس في الإرجاء، رأس في التعطيل، رأس في الخروج على أئمة المسلمين.

وأن الكلام عن غيلان ومقالاته وبدعه في المصادر كلام قليل جداً، إذا ما قورن بغيره من رؤوس البدعة كالجعد بن درهم والجهم بن صفوان وغيرهما.

Abstract

of the treatise entitled:

Heresies of Ghailan Al-Qadari And Salaf's Attitude Towards Him

All praise is due to Allah, and Allah's peace and blessings be upon His final Messenger, his pure family, his all noble Companions, and after:

In this research the writer introduced Ghailan Al- Qadary as a brief prologue. In the first chapter he mentioned the various names Ghailan was known by in the primary documented books. In the following chapter he mentioned the Heresies Ghailan was known for; these are as: Qadar and Irjaa. The other heresies are: denying the attributes of Allah, rebelling against Imams and governers, and claiming of prophethood to Al Hareth, the Liar. The researcher also showed how the three congregations of Al Mutazila, Al Murjiah , and Al Jahmi were affected by Gheelan's essays.

He also mentioned the Pious Salaf's attitude towards Ghailan, which was represented by their debates with him, warning people against him, boycotting him and asserting on killing him as a sentence. The research therefore resulted into various conclusions among which are the following:

1-Ghailan is one of the biggest heads of the Heresy; as he is the head of Al Qadar heresy, head of Irjaa heresy, head of Ta'teel heresy, in addition to being the head of rebelling against the Imams of Islamic states.

2-The information about Ghailan, his articles and his heresies is very little and limited in the resources, in comparison to other heads of heresy like Al-Ja'ad bin Derham, Al-Jahm bin Safwan and others.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن النبي ﷺ قد ترك أمته على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وقد أخبر أن أمته ستفترق من بعده على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وقد حدث ما أخبر به ﷺ فظهرت الفرق، ووجدت البدع، واندثرت السنن، وكان هذا الظهور يتمثل في مقالات، وآراء عقدية كان ينافح عنها رجال وينشرونها، فأصبحوا من رؤوس البدع، ومن هؤلاء: غيلان القدري، الذي أظهر مقالة القدرية، ودعا إليها، وتأثر فيه من بعده من رؤوس المبتدعة.

ومع ذلك لم تلق مقالاته كبير عناية من قبل المختصين في الفرق والمقالات[١]، علاوة على كون بعض من انحرف عن الحق من المعاصرين قدحوا في مواقف السلف من غيلان واتهموهم في دينهم، واستغلوا شخصية

---

(١) بعد كتابتي لهذا البحث وجدت في قاعدة الرسائل الجامعية لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رسالة ماجستير مسجلة في جامعة بغداد عام (١٩٩٣م)، بعنوان: «غيلان الدمشقي وبواكير القول بالقدر»، للباحث: صلاح الوائلي، ولم أطلع على الرسالة.

غيلان لترويج باطلهم[1].

وهذا ما دفعني إلى اختيار الكتابة في هذا الموضوع، وعنونته بـ«بدع غيلان القدري وموقف السلف منه»، وقسمته إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

أولاً: المقدمة، وتشمل خطة البحث.

ثانياً: التمهيد، ويشمل ترجمة موجزة لغيلان القدري.

الفصل الأول: أسماء غيلان التي وردت فيها أخباره، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الخلاف الوارد في اسم أبيه.

---

(١) ومن هؤلاء: حيدر حيدر في رواية «الوعول» (٨٣-٨٥) حيث عقد مشهداً لصلب غيلان وكان مما قال: «غضب غيلان: لا أريد أن أشترك مع أمويي دمشق في عبادة رب واحد، قاتلهم الله، لقد سرقوا الإسلام واشتروا الأمة بالدرهم والسيف والدسيسة»، وقال: «قال غيلان بحزن غاضب:... صار الأموي الغني إله دمشق الذي يحيي ويميت»، وقال: «قال غيلان الخارج:... إلى الجحيم رب بني أمية ورب المعتزلة»، ومنهم: د. محمد عمارة في كتابه «مسلمون ثوار» (١٤٨-١٥٠) حيث صوّر مقتل غيلان بأنه مجرد انتقام من هشام بن عبدالملك لأجل مواقف غيلان من أموال بني أمية في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وأن فتوى الأوزاعي جاءت لتحقيق هذا الانتقام، وقال: «كانت حياة غيلان نموذجاً فريداً يجسد الموقف الثوري من سلبيات مجتمعه، وكذلك كان مماته نموذجاً فريداً يجسد سلبيات هذا المجتمع ويدين هذه السلبيات»، ومنهم: د. علي النشار في كتابه «نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام» (١/ ٣٢١) حيث وصف غيلان بأنه «الشهيد الثالث لمذهب الإرادة الحرة»، ووصفه في (١/ ٣٢٤) بأنه «من أعظم الشخصيات الإسلامية في تاريخ الأمة كلها»، وتجرأ على الإمام الأوزاعي في (١/ ٣٢٣) فوصفه بالعميل الوضيع لبني أمية، وغيرهم كثير ممن تلقف أقوال هؤلاء بالتسليم.

المبحث الثاني: الخلاف الوارد في نسبته.

المبحث الثالث: الخلاف الوارد في اسمه.

الفصل الثاني: بدع غيلان وتأثر الفرق به، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: البدع المتعلقة بالقدر.

المبحث الثاني: البدع المتعلقة بالإرجاء.

المبحث الثالث: البدع الأخرى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نفي الصفات.

المطلب الثاني: الخروج على الأئمة والولاة.

المطلب الثالث: دعوى النبوة في الحارث الكذاب.

المبحث الرابع: تأثر الفرق بغيلان ومقالاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تأثر المعتزلة بمقالات غيلان.

المطلب الثاني: تأثر المرجئة بمقالات غيلان.

المطلب الثالث: تأثر الجهمية بمقالات غيلان.

الفصل الثالث: موقف السلف الصالح من غيلان، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مناظراتهم لغيلان.

المبحث الثاني: تحذيرهم منه، وهجرهم له.

المبحث الثالث: تأييدهم لقتله.

الخاتمة، وتشمل أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

قبل الحديث عن بدع غيلان وتأثيرها على الفرق، يحسن أن نبدأ البحث بترجمة موجزة لغيلان القدري، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه

وقع خلاف في اسمه واسم أبيه ونسبته -كما سيأتي- لكن الصحيح أنه غيلان بن أبي غيلان مسلم القدري الدمشقي، وكان من موالي عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(١)].

وأما كنيته فأكثر أهل التراجم على أنه يُكنى بأبي مروان، وقال ابن أبي حاتم -في ترجمة غيلان بن أبي غيلان-: «سمعت أبي يقول: لا أدري غيلان أبو مروان هل هو هذا أم لا؟»[(٢)].

ثانياً: صفاته وأقوال الأئمة فيه

جاء في وصفه أنه كان فصيحاً مفوهاً وصاحب لسان كحال كثير من رؤوس البدعة، فقد روى أبو نعيم في الحلية بسنده عن الأوزاعي قال: قدم علينا غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك، فتكلم غيلان -وكان رجلاً مفوهاً- فلما فرغ من كلامه قال لحسان بن عطية: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان: «يا غيلان إن يكن لساني يكلُّ عن جوابك فإن قلبي يُنكر ما تقول»، وفي رواية أن حسانا قال له: «يا غيلان، والله

---

(١) انظر: الضعفاء الصغير (٩٢)، والتاريخ الكبير (٧/ ١٠٢) كلاهما للإمام البخاري.

(٢) الجرح والتعديل (٧/ ٥٤).

لئن كنت أعطيت لساناً لم نعطه، إنا لنعرف باطل ما تأتي به»[١].

قال الذهبي: «وكان ذا عبادة وتأله وفصاحة وبلاغة، ثم نفذت فيه دعوة الإمام الراشد عمر بن عبد العزيز، فأُخذ وقطعت أربعته وصلب بدمشق في القدر، نسأل الله السلامة، وذلك في حياة عُبادة بن نسي، فإنه أحد من فرح بصلبه»[٢].

ثالثاً: رحلاته:

ذكرت كتب السير أن غيلان حج سنة (١٠٦هـ) مع هشام بن عبد الملك -وكان الخليفة آنذاك- ثم كانا بالمدينة النبوية في شهر المحرم من سنة (١٠٧هـ)، وكان غيلان يفتي الناس ويحدثهم[٣].

كما أنه رحل بعد ذلك إلى أرمينية[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٧٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠١)، وذكره السجزي في كتاب الرد على من أنكر الحرف والصوت (٢٣٦-٢٣٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٧/ ٤٤١).

(٢) تاريخ الإسلام (٧/ ٤٤١).

(٣) انظر: تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٩، ٢٠٠)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٤٤١)، وفي التاريخ الأوسط (١/ ٢٥٤): «أنه حج مع مسلمة بن عبدالملك وهو خليفة»، وفي التاريخ الكبير (٧/ ١٠٢) والضعفاء الكبير (٣/ ٤٣٦): «أنه حج مع مسلمة بن عبدالملك -وأبوه الخليفة-»، وكلها تصحيف لأن مسلمة لم يكن من خلفاء بني أمية، ثم إن أباه توفي سنة (٨٦هـ)، والقصة وقعت في أواخر سنة (١٠٦هـ).

(٤) انظر: أنساب الأشراف (٩/ ٤١٩).

رابعاً: تلاميذه:

روى عنه يعقوب بن عتبة[١].

خامساً: مقتله:

لم تُحدد كتب السير تاريخ مقتل غيلان وصلبه، لكن من خلال بعض الأحداث نستطيع الجزم بأن ذلك كان بين عامي (١٠٧-١١٢هـ)، وذلك لأن غيلان حج مع هشام بن عبد الملك في سنة (١٠٦هـ)، وكانا سوياً في المدينة بداية عام (١٠٧هـ)، ولأن رجاء بن حيوة المتوفى سنة (١١٢هـ) كتب إلى هشام بن عبد الملك مؤيداً له في قتل غيلان، مما يعني أن قتله كان بين عامي (١٠٧-١١٢هـ).

وكان قتله بأمر من الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وقد صُلب على باب كيسان بدمشق.

وقد روى البلاذري تلك القصة بسنده عن شيخ من جرم أنه قال: «إني لبالقريتين، وبينها وبين دمشق مرحلتان على الإبل، إذ نزلت قافلة جاءت من أرمينية فيها خلق، فجاء رجل من كلب من قِبَلِ هشام، ورجل آخر معه فقالا: أيتها النازلة! أفيكم غيلان بن مسلم؟ فقام رجل أحمر عليه قَبَاء نصيبي مجلد الأزرار فقال: أنا غيلان أبو مروان، فقالا: أين صالح، فقام رجل ربعة حسن الوجه فقال: أنا صالح أبو عبد السلام، فشداهما في الحديد

---

(١) انظر: الضعفاء الصغير (٩٢)، والتاريخ الكبير (٧/ ١٠٢) كلاهما للإمام البخاري، والكنى والأسماء (٢/ ٧٩٥) للإمام مسلم، والكامل في الضعفاء (٦/ ٩).

وحملاهما إلى هشام، فقال هشام لغيلان: ويلك ما هذا الذي يبلغني عنك من القول؟ فسبقه صالح فقال: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فقال له هشام: أتركت أن تتلو كتاب الله محكمه، وتلوت متشابهه! إن هذا ليحقق ما قيل فيكما، قال: أو هذا متشابه؟ قال: أخرجوهما فاضربوهما سبعين سبعين، فُضربا، وجاء قوم فشهدوا عليهما بأنهما قالا: وما ولى الله هشاماً شيئاً قط، وإن الناس يتغالبون على الأرزاق، وتأتيهم بالاتفاقات، فقال: لعلكم شهدتم لأمر وجدتم عليهما فيه، أو لعداوة واجبة؟ فقالوا: لا، ولكنك إمام وقد خرجنا إليك مما في أعناقنا، فقطع أيديهما ورجليهما، فمر عليهما عثمان بن حيان المري فقال: يا غيلان، كان هذا بقضاء الله وقدره؟ فقال: كان في علم الله.

ثم أمر هشام بإخراج ألستهما من أقفيتهما أو قطعها فلم يلبثا أن ماتا، وقيل إن غيلان وصاحبه كانا بأرمينية يتكلمان في هشام، فلما شخصا عنها، وكان قد وضع عليهما عيوناً فأخبر بنزولهما حيث نزلا»[١].

---

(١) أنساب الأشراف (٩/ ٤١٨ ٤١٩).

الفصل الأول

أسماء غيلان التي وردت فيها أخباره

عندما يستعرض الباحث أخبار غيلان القدري في كتب التراجم، والتاريخ، يجد أنَّ هناك اختلافاً كبيراً في اسم وكنية أبيه، وفي نسبته، مما جعلني أوضح هذا الاختلاف في مباحث كما يلي:

المبحث الأول: الخلاف الوارد في اسم أبيه:

اختلفت الروايات في اسم والد غيلان كما أشار إليه عدد من أهل العلم[1]، وجاء الخلاف على النحو التالي:

أولاً: تسميته بغيلان بن أبي غيلان:

وقد ورد هذا الاسم في أكثر المصادر[2].

ويعتبر هذا الاسم أشهر أسماء غيلان عند أهل العلم.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق (٤٨/ ١٨٦) لابن عساكر، والكامل في التاريخ (٤/ ٤٦٦) لابن الأثير.

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٠٢)، والضعفاء الصغير (٩٢) كلاهما للإمام البخاري، والكنى والأسماء (٢/ ٧٩٥) للإمام مسلم، والضعفاء الكبير (٣/ ٤٣٦) للعقيلي، والجرح والتعديل (٧/ ٥٤) لابن أبي حاتم، والمجروحين (٢/ ٢٠٠) لابن حبان، والكامل في الضعفاء (٦/ ٩) لابن عدي، وتاريخ دمشق (٤٨/ ١٨٦)، والضعفاء والمتروكين (٢/ ٢٤٧) لابن الجوزي، وبيان تلبيس الجهمية (١/ ٢٧٤) (نقلاً عن الهروي في ذم الكلام ولم أقف عليه فيه)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٥٠٧)، وميزان الاعتدال (٥/ ٤٠٨) كلاهما للذهبي، ولسان الميزان (٤/ ٤٢٤) لابن حجر.

ثانيـاً: تسميته بغيلان بن مسلم.

وقد ورد هذا الاسم في كثير من المصادر[١].

ويعتبر هذا الاسم من الأسماء المشهورة لهذا الرجل عند أهل العلم.

ثالثـاً: تسميته بغيلان بن يونس الدمشقي:

وقد ورد هذا الاسم في بعض المصادر[٢].

رابعـاً: تسميته بغيلان بن مروان:

وقد ورد هذا الاسم في بعض المصادر[٣].

خامسـاً: تسميته بغيلان بن عبد الله:

وقد ورد هذا الاسم عن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «كان عدةٌ من أهل الفضل والصلاح قد ضللهم غيلان بن عبد الله»[٤].

---

(١) انظر: أنساب الأشراف (٨/ ٤١٩) (٩/ ١٦٥)، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٣/ ١٥١) (٤/ ٣٥)، والملل والنحل (١/ ١٣٧)، وتاريخ دمشق (٤٨/ ١٨٦)، والتفسير الكبير (٢/ ٢٤)، والتذكرة الحمدونية (٣/ ١٩٣)، والكامل في التاريخ (٤/ ٤٦٦)، وميزان الاعتدال (٥/ ٤٠٨)، ولسان الميزان (٤/ ٤٢٤)، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة (٢/ ١٤٦).

(٢) انظر: تاريخ دمشق (٤٨/ ١٨٦)، والكامل في التاريخ (٤/ ٤٦٦)، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (٢٨٩) لابن نباته المصري، ونشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢١).

(٣) انظر: فرق الشيعة (٢٧)، والملل والنحل (١/ ١٤٦)، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٧/ ٩٨)، ونقله شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (٩/ ٤٧) عن ابن الزاغوني في كتابه الكبير منهاج الهدى.

(٤) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (٣٢٤) برقم (٥٥٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠٤).

والراجح -والله أعلم- تسميته بغيلان بن أبي غيلان أو غيلان بن مسلم؛ لأنهما من الأسماء المشهورة عند أهل العلم؛ بدليل ورودهما في عدد كبير من المصادر، وتصريح بعض أهل العلم بأنهما اسمٌ لرجل واحد[١]، ونُسب غيلان في الأول إلى كنية أبيه، وفي الثاني إلى اسم أبيه.

(١) انظر: تاريخ دمشق (٤٨/ ١٨٦)، وميزان الاعتدال (٥/ ٤٠٨)، ولسان الميزان (٤/ ٤٢٤).

المبحث الثاني: الخلاف الوارد في نسبته:

اختلفت الروايات الواردة في نسبة غيلان على عدة أقوال:

أولاً: نسبته إلى القدر «غيلان القدري»:

وهكذا وردت هذه النسبة على لسان غير واحد من السلف[١]، وفي أكثر المصادر[٢].

وقد نُسب فيها غيلان إلى المقولة التي أشهرها وأعلنها وهي القول بالقدر.

ثانياً: نسبته إلى دمشق «غيلان الدمشقي»:

وهكذا جاء منسوباً في كثير من المصادر[٣].

---

(١) منهم الإمام الزهري كما أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٣٥)، ومنهم إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة كما أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٥١٠) برقم (٣٠٢٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٣)، ومنهم الأوزاعي كما أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٧٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠١)، ومنهم محمد بن كثير كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٧٨)، والكامل (٦/ ٩) لابن عدي، وتفسير الثعلبي (٨/ ١٢٢)، والفرق بين الفرق (١٩٤)، ودلائل النبوة (٦/ ٤٩٧)، والتمهيد (٦/ ٦٤، ٦٥)، والاستذكار (٨/ ٢٦٧)، والانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٢/ ٥٣٠)، والأنساب (٤/ ٣٢٧)، وتاريخ دمشق (١/ ٣٥١) (٤٨/ ١٨٨) (٦٧/ ٢٨)، ومجموع الفتاوى (٢/ ٤٨٥) (٣/ ٢٤٠) (٢٢/ ١٣٠) (٢٣/ ٣٥٠) (٢٨/ ٥٥٥) (٣٥/ ٤١٤، ٤١٣)، والاستقامة (١/ ٤٣٢)، ودرء تعارض العقل والنقل (٧/ ١٧٣)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٤٤١)، والطرق الحكمية (١٥٧)، والبداية والنهاية (٩/ ٣٣٦، ٣٣٥)، ولسان الميزان (٣/ ١٧٠)، وغيرها كثير.

(٣) انظر: المعارف (٤٨٤)، والفرق بين الفرق (١٤، ٩٦)، والتبصير في الدين (٢١، ٦٧، ٩٧)، والملل والنحل (١/ ٣٠، ٤٧، ١٣٩)، وتلبيس إبليس (١١٨)، واعتقادات فرق المسلمين =

وهذه النسبة مشهورة عند أهل العلم، وقد نُسب فيها غيلان إلى بلده التي أظهر مقولته فيها وهي دمشق.

ثالثاً: نسبته إلى القِبْط «غيلان القبطي»:

وهكذا جاء منسوباً في كتاب المعارف[(١)].

والقِبْط في الأصل سكان مصر من النصارى[(٢)]، ذلك أنه كان نصرانياً ثم أسلم، ويدل على هذا أن خالد اللجلاج دعا غيلان فقال له: اجلس فجلس، فقال: «ألم تك قبطياً فدخلت في الإسلام؟ قال: بلى»[(٣)].

رابعاً: نسبته إلى النبَط «غيلان النبطي»:

وهكذا جاء منسوباً في كتاب نشأة الفكر الفلسفي، ورجحه مؤلفه على غيره[(٤)]. والأنباط قوم من العجم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين[(٥)]

=

والمشركين (٤٠)، والوافي بالوافيات (١٦/ ١٥٤) (٢٧/ ٢٤٥)، وإيثار الحق على الخلق (٣٦٧)، وغيرها.

(١) انظر: المعارف (٦٢٥) لابن قتيبة.

(٢) انظر: المصباح المنير (٢/ ٤٨٨)، والمعجم الوسيط (٢/ ٧١١).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٩٩ ٣٠٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩١ ١٩٢)، وأصل القصة أخرجها أيضاً أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٦٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٧١٧ ٧١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٤٣٠) (٦٠/ ٢٩٨)، وانظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٣٨٩)، ولسان الميزان (٤/ ٤٢٤).

(٤) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (١/ ٣٢١).

(٥) انظر: العين (٧/ ٤٣٩)، والصحاح (٣/ ١١٦٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٨)، ولسان العرب (٧/ ٤١١).

والعراقان هما الكوفة والبصرة[1]، وعليه فتكون هذه النسبة إلى بلد غيلان الأصلي الذي نشأ فيه، ولعله انتقل من النبط إلى البصرة، فأخذ عن معبد الجهني.

ولا تعارض بين هذه النسب؛ فهو «قدري» بالنظر إلى مذهبه وبدعته التي نشرها، و«دمشقي» بالنظر إلى البلد التي نشر مقالته فيها، و«قبطي» بالنظر إلى دينه الأصلي، و«نبطي» بالنظر إلى بلده الأصلي.

وإن كان الراجح -والله أعلم- نسبته إلى القدر لأنها النسبة الواردة على لسان غير واحد من السلف، ولورودها في أكثر المصادر.

---

(١) انظر: إصلاح المنطق (٣٩٧)، والصحاح (٤/ ١٥٢٣)، ومعجم مقاييس اللغة (٤/ ٢٨٩)، والمخصص (٤/ ١٥٠)، ولسان العرب (١٠/ ٢٤٨).

المبحث الثالث: الخلاف الوارد في اسمه:

لم أقف على خلاف في اسم غيلان إلا عند الإيجي في موضع واحد من كتاب المواقف حيث سمّى غيلاناً بـ«مروان بن غيلان»، وقال: «ووافقهم على ذلك مروان بن غيلان، وقيل: أبو مروان غيلان الدمشقي... واختص ابن غيلان أو غيلان من بينهم بالقدر»[1]، وسماه في ثلاث مواضع أخرى بـ«غيلان»[2].

وهذا -بلا شك- وهمٌ من الإيجي، لمخالفته لجميع كتب التراجم، ولذكره للاسمين في موضع واحد، مما يدل على شكه في اسم غيلان، ثم إنه سماه غيلاناً في المواضع الأخرى من كتابه.

---

(١) المواقف (٣/ ٧٠٨).

(٢) انظر: المواقف (٣/ ٦٥١، ٧٠٦، ٧٠٩).

الفصل الثاني

بدع غيلان وتأثر الفرق به

المبحث الأول: البدع المتعلقة بالقدر:

يعتبر غيلان القدري ممن اشتهر عنه الكلام في القدر، فلم يتكلم أحدٌ قبله إلا معبد الجهني[1]، قال يحيى بن يعمر: «كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني»[2]، وقد ورد هذا مسنداً عن غير واحد من السلف[3].

وقد أخذ معبد مذهبه عن رجل من أهل العراق يقال له سوسن، قال الإمام الأوزاعي: «أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن، كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر، وأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد»[4].

وغيلان من القدرية الأوائل الذين أظهروا مقالتهم في أواخر عصر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فتبرأ منهم الصحابة، وكفّروهم، واشتد تحذيرهم منهم،

---

(١) انظر: المعارف (٤٨٤) لابن قتيبة، والأعلام (٥/ ١٢٤) للزركلي.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه ح(٨).

(٣) كأبي الزبير المكي عند الفريابي في القدر (٢٠٥)، والإمام أحمد عند الخلال في السنة (٣/ ٥٢٦)، وحماد بن زيد عند العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٠٣).

(٤) أخرجه الفريابي في القدر (٢٤٠-٢٤١)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٩٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٧٥٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٢)، ومن طريق الفريابي في (٥٩/ ٣١٩).

ونكيرهم عليهم، فعن يحيى بن يعمر قال: «كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فَوُفِّقَ لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكلُ الكلام إليَّ، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناسٌ يقرؤون القرآن ويتقفَّرون العلم، وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنفٌ، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريءٌ منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحدٍ ذهباً فأنفقه ما قَبِلَ الله منه حتى يؤمن بالقدر»(١).

قال البغدادي: «ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وابن عباس، وأنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وعقبة بن عامر الجهني، وأقرانهم، وأوصوا أخلافهم بأن لا يُسلِّموا على القدرية، ولا يُصلُّوا على جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه ح(٨).

(٢) الفرق بين الفرق (١٤- ١٥)، وانظر: التبصير في الدين (٢١).

وقد كان لغيلان حظه من العلم[1]، واشتهر بالدعوة إلى هذا المذهب، حتى وصفه ابن حبان والساجي بداعية القدر[2]، ونسبت إليه فرقة «الغيلانية»[3]، وقد أشار البغدادي إلى أن غيلان داخل في مضمون الخبر الوارد في لعن القدرية[4].

ويمكن تلخيص بدع غيلان المتعلقة بالقدر إلى ما يلي:

أولاً: ذهب غيلان إلى القول بأن العبد يخلق فعل نفسه، وأن القدر خيره وشره من العبد لا من الله تعالى[5]، فالعبد قادر على أفعال نفسه قدرة مطلقة، فهو الذي يأتي بالخير بإرادته وقدرته، ويترك الشر أو يفعله باختياره أيضاً، وليس لإرادة الله تعالى علاقة بهذا الأمر[6]، وقد تبعه في ذلك سائر القدرية من المعتزلة وغيرهم.

ويشهد لهذا مناظرة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز لغيلان، فقد

---

(١) هكذا ذكر الهروي في ذم الكلام كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (١/ ٢٧٥)، ولم أقف عليه في ذم الكلام.

(٢) انظر: المجروحين (٢/ ٢٠٠)، ولسان الميزان (٤/ ٤٢٤).

(٣) انظر: فرق الشيعة (٢٧)، ومقالات الاسلاميين (١٣٦)، والملل والنحل (١/ ١٣٩)، والأنساب (٤/ ٣٢٧)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٤٠)، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة (١/ ٣٢٦) لأبي محمد اليمني، ومجموع الفتاوى (٧/ ٥٤٦)، والأعلام (٥/ ١٢٤)، ونشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٦).

(٤) الفرق بين الفرق (١٩٠).

(٥) انظر: الملل والنحل (١/ ١٤٣).

(٦) انظر: تاريخ الفرق وعقائدها (١٤٧) لمحمود سالم عبيدات.

روى عمرو بن مهاجر قال: «استأذن غيلان على عمر بن عبد العزيز فأذن له، فقال: ويحك يا غيلان! ما الذي بلغني عنك أنك تقول! قال: إنما أقول بقول الله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] إلى قوله: ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الإنسان: ٣] قال عمر: تِمَّ السورة ويحك! أما تسمع الله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]»[١].

ومثَّل الشاطبي بهذه القصة على منهجية المبتدعة تجاه النصوص الشرعية، إذ إنهم يقطعونها عن بعضها، ثم يستدلون ببعضها ويتركون البعض الآخر، وعدَّ هذا من التصرف في أحكام القرآن والسنة[٢].

كما يشهد لهذا الاعتقاد عند غيلان ردُّ إياس بن معاوية على غيلان في المناظرة التي جرت بينهما وهما في طريقهما للحج، حيث قال إياس لغيلان: «قال أهل الجنة حين دخولها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف: ٤٣]، وقال أهل النار حين دخولها ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[المؤمنون: ١٠٦]، وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[البقرة: ٣٢]، وقال الشيطان: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[الحجر: ٣٩] وقالت العرب في أشعارها:

لا يمنعنك الطير شيئًا أردته ... فقد خط بالأقلام ما أنت لاقيا»[٣]

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢١١)، والآجري في الشريعة (٢/ ٩١٩)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٣٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٤).

(٢) انظر: الاعتصام (١/ ٦٣).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ١٦)، وانظر: البداية والنهاية (٩/ ٣٣٦).

ثانيًا: إنكار إضافة الخير والشر إلى قدر الله، فالمعاصي -عند غيلان- لم تقع بقدر من الله تعالى[١].

يشهد لهذا ما رواه الوليد بن هشام عن أبيه قال: «بلغ هشام بن عبد الملك أن رجلاً قد ظهر يقول بالقدر وقد أغوى خلقًا كثيراً، فبعث إليه هشام فأحضره، فقال: ما هذا الذي بلغني عنك! قال: وما هو؟ قال: تقول: إن الله لم يقدر على خلق الشر! قال: بذلك أقول، فأحضر من شئت يحاجني فيه، فإن غلبته بالحجة والبيان علمتَ أني على الحق، وإن هو غلبني بالحجة فاضرب عنقي»[٢].

ومما يشهد لهذا ما رواه الطبري بسنده عن حماد الأبح قال: «قال هشام لغيلان: ويحك يا غيلان قد أكثر الناس فيك فنازعنا بأمرك، فإن كان حقًا اتبعناك، وإن كان باطلاً نزعت عنه، قال: نعم، فدعا هشام ميمون بن مهران ليكلمه، فقال له ميمون: سل فإن أقوى ما تكونون إذا سألتم، قال له: أشاء الله أن يعصى؟ فقال له ميمون: أفعُصي كارهًا؟ فسكت، فقال هشام: أجبه، فلم يجبه، فقال له هشام: لا أقالني الله إن أقلته، وأمر بقطع يديه ورجليه»[٣].

---

(١) انظر: الملل والنحل (١/ ٣٠).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧١٨)، والمراد بالرجل المبهم هنا غيلان لوروده مصرَّحًا به في العقد الفريد (٢/ ٢٠٥) ومعجم ابن الأعرابي برقم (١٧٢٩) (٢/ ٨٣٩).

(٣) تاريخ الطبري (٤/ ٢١٩)، وانظر: أنساب الأشراف (٨/ ٣٩٠) للبلاذري، والبداية والنهاية (٩/ ٣٥٣).

كما يشهد أيضاً لهذا ما صرّح به غيلان أمام الإمام أبي حنيفة حيث قال: «تقول إن المعاصي بمشيئة الله ومراده! فقال له أبو حنيفة: وأنت تقول إنها بُكره من الله وعجزه!، من نسب الله إلى العجز فهو كافر فانقطع غيلان»[١].

كما يشهد لهذا أيضاً ما رواه عبد الله بن زياد قال: «قال غيلان لربيعة بن عبد الرحمن: أنشدك الله أترى الله يُحب أن يُعصى! فقال ربيعة: أنشدك الله أترى الله يُعصى قسراً! فكأن ربيعة ألقم غيلان حجراً»[٢].

قال شيخ الإسلام: «يقول له: نزهته عن محبة المعاصي فسلبته الإرادة والقدرة، وجعلته مقهوراً مقسوراً»[٣]، وقال: «فإن قوله: «يُحب أن يعصى» لفظٌ فيه إجمال، وقد لا يتأتى في المناظرة تفسير المجملات خوفاً من لدد الخصم فيؤتى بالواضحات، فقال: أفتراه يُعصى قسراً! فإن هذا إلزام له بالعجز الذي هو لازم للقدرية، ولمن هو شر منهم من الدهرية الفلاسفة وغيرهم»[٤].

ثالثاً: إنكار صفة العلم لله ﷻ[٥]، ذلك لأنه من القدرية الأوائل الذين

---

(١) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (١٨٣) نقلاً عن كتاب الكنز الخفي من اختيارات الصفي للشيخ أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن (مخطوط) (١٣٥/ ب).

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٢٢٨)، وأبو بكر الشافعي في الفوائد (الغيلانيات) (١/ ٣٧٥)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٥٩ ٢٦٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٦٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠٠)، وابن الجوزي في المنتظم (٧/ ٩٩).

(٣) الاستقامة (١/ ٤٣٢).

(٤) مجموع الفتاوى (١٨/ ١٤٠).

(٥) انظر: أهم الفرق الإسلامية السياسية والكلامية (٤٣) لألبير نصري نادر.

كانوا يقولون: لا قدر وأن الأمر أنف، أي مستأنف لم يسبق به علم ولا قدر من الله، وسبق كلام يحيى بن يعمر عن غيلان وأمثاله، وفيه: «وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنفٌ».

وأما ما ورد من إقراره بصفة العلم لله تعالى أمام الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز فقد كان على سبيل النفاق، متظاهراً بالتوبة، قال الإمام الآجري: «كان غيلان مصراً على الكفر بقوله في القدر، فإذا أُحضر عند عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ نافق وأنكر أن يقول بالقدر فدعا عليه عمر، بأن يجعله الله آية للمؤمنين إن كان كاذباً، فأجاب الله ﷻ فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه»[(١)]، وقد روى ابن بطة في الإبانة بسنده عن محمد بن كعب: أن عمر بن عبد العزيز قال لغيلان: «ما تقول في القلم؟ قال: قد علم الله ما هو كائن، قال: أما والله لو لم تقلها لضربت عنقك»[(٢)]، فأقر بالعلم نفاقاً وتظاهراً خوفاً من القتل.

رابعاً: أن المراد بالاستطاعة هي: السلامة وصحة الجوارح، وتخليها من الآفات[(٣)]، وهذه المسألة من المسائل التي حدث فيها الخلاف متزامناً مع الخلاف في القدر، في عصر المتأخرين من الصحابة[(٤)]، وتبع غيلان على

---

(١) الشريعة (٢/ ٩٢٩).

(٢) الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٣٦- ٢٣٧).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (٢٢٩)، وتاريخ الفرق وعقائدها (١٤٨).

(٤) انظر: الفرق بين الفرق (١٤- ١٥).

هذا معتزلة بغداد، وذهب البصريون إلى أنها عَرَضٌ ومعنى موجود بالجسم وهي غير الصحة والسلامة، مع إجماع سائر المعتزلة على كون الاستطاعة قبل الفعل[١].

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (٢٢٩-٢٣٠)، وشرح الأصول الخمسة (٣٩٠-٣٩٣)، والمختصر في أصول الدين ضمن رسائل العدل والتوحيد (٢١٦/١) كلاهما للقاضي عبدالجبار.

المبحث الثاني: البدع المتعلقة بالإرجاء:

لم يقتصر غيلان على بدعة القدر، فقد أضاف إليها بدعة الإرجاء، فجمع بين القدر والإرجاء[1]، حتى ذكر الشهرستاني أنه أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء[2]، بل إن بعض المصنفين في المقالات جعل فرقة الغيلانية -التي تُنسب إلى غيلان- ضمن فرق المرجئة الخالصة[3]، ومنهم من جعلها ضمن المرجئة القدرية[4].

ويمكن تلخيص بدع غيلان المتعلقة بالإرجاء في ما يلي:

أولاً: أن الإيمان هو المعرفة بالله، بالإضافة إلى إقرار باللسان[5]، ثم هو يقسم المعرفة إلى قسمين:

المعرفة الأولى: وهي المعرفة الضرورية الفطرية التي تكون من فعل الله تعالى، وهذه المعرفة لا تُسمى إيماناً، كالعلم بأن الأشياء مُحدثة مُدبرة، وأن للعالم صانعاً ولنفسه خالقاً، ويدخل فيها كل ما يجوز في العقل تركه، قال ابن الزاغوني-فيما نقله عنه شيخ الإسلام-: «وقالت طائفة من المعتزلة

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق (١٩٤).

(٢) انظر: الملل والنحل (١/ ١٣٩).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (١٣٦)، والأنساب (٤/ ٣٢٧) للسمعاني، والبرهان (٤٥) للسكسكي.

(٤) انظر: الملل والنحل (١/ ١٤٦).

(٥) انظر: هذه الآراء في مقالات الإسلاميين (١٣٦، ١٣٧)، والفرق بين الفرق (١٩٤)، والملل والنحل (١/ ١٤٦)، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة (١/ ٢٨٠).

منهم غيلان بن مروان: إن معرفة الإنسان لنفسه ومعرفة صانعه وأنه غيره، يُضطر الإنسان إليها بالطبع، فأما باقي المعارف الدينية فكلها اكتساب»[١].

المعرفة الثانية: وهي المعرفة المكتسبة، وهي التي تكون عن نظر واستدلال، وهي من الإيمان، كالمعرفة بالله والمحبة والخضوع له، والعلم بالنبي ﷺ، وبما جاء من عند الله، إذا كان الذي جاء من عند الله منصوصاً بإجماع المسلمين، والعلم بأن محدث الأشياء ومدبرها ليس اثنين، ولا أكثر، ويدخل فيها كل ما لا يجوز في العقل فعله.

ثانيًا: أن من الإيمان الإقرار باللسان، وهو مجرد التصديق[٢].

ثالثًا: أن العمل لا يدخل تحت مسمى الإيمان[٣].

رابعًا: أن الإيمان شيء واحد لا يتبعض، فإذا ذهب بعضه ذهب كله، فالخصلة من الإيمان إذا انفردت لا يقال لها إيمان، ولا بعض إيمان، ولهذا قال بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه[٤].

خامسًا: أن الله جائز أن يعذب أو يعفو أو ألا يخلد أصحاب الكبائر، لكن إن عذب عذَّب كل من كان مثل حاله، وإن خلده أو عفا عنه[١].

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٩/ ٤٧ ٤٨)، نقلاً عن كتاب ابن الزاغوني الكبير منهاج الهدى.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١٣٧)، والفرق بين الفرق (١٩٤)، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة (١/ ٢٨٠).

(٣) انظر: الملل والنحل (١/ ١٣٩)، والتبصير في الدين (٩٧).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين (١٣٦-١٣٧)، والفرق بين الفرق (١٩٤).

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (١٥٠) والملل والنحل (١/ ١٤٣).

قال الشهرستاني: «ومن العجب أنهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون من النار لا محالة»[١]، وقال الدكتور محمد اللاحم: «وتأرجح في هذا بين المرجئة والمعتزلة، أما قوله: يجوز أن يعذبهم ويجوز أن يعفو عنهم فهذا صحيح، وأما قوله: يجوز ألا يخلدهم فهذا ما لم تقل به المرجئة، بل هي تقطع بعدم تخليدهم في النار، وهو الصحيح، والمعتزلة يقطعون بتخليدهم فكأنه أراد الجمع بين القولين»[٢].

---

(١) الملل والنحل (١/ ١٤٣).

(٢) المرجئة وموقف أهل السنة منهم (٢١٠) للدكتور محمد اللاحم، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٥هـ.

المبحث الثالث: البدع الأخرى:

المطلب الأول: نفي الصفات:

من البدع التي خاض فيها غيلان -أيضاً- نفي صفات الله تعالى، وتذكر المصادر أن غيلان كان ينفي الصفات الثبوتية: كالعلم، والقدرة، والإرادة، وكان يزعم أن هذه الصفات هي عين الذات، وليست غيرها[١]، وقيل إنه أول من نفى صفة الاستواء عن الله تعالى[٢].

وقد أضاف غيلان إلى هذا القول بخلق القرآن[٣]، وذكر ابن نباته المصري أنه أول من قال بخلق القرآن في الإسلام[٤].

وقد انتقل مذهبه في الصفات إلى المعتزلة فأدخلوه تحت مسمى التوحيد، وزعموا أن غيلان كان ممن يقول بتوحيد الله وعدله، وكان الأشاعرة يصفون غيلان بـ«المعطل»[٥].

---

(١) انظر: تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين (٣٤) للغرابي، وأهم الفرق الإسلامية (٤٣)، وتاريخ الفرق وعقائدها (١٤٨).

(٢) انظر: دراسات في الأهواء والفرق والبدع (٢٥١) للدكتور ناصر العقل.

(٣) انظر: الفرق الإسلامية في بلاد الشام في العصر الأموي (٣٧)، وتاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين (٣٤)، وتاريخ الفرق وعقائدها (١٤٨).

(٤) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (٢٨٩).

(٥) انظر: تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين (٣٤ ٣٥)، ودراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة (٣١١) لعبد الله الأمين.

المطلب الثاني: الخروج على الأئمة والولاة:

وهذا ما أشار إليه الشهرستاني حيث قال: «فقد جمع غيلان خصالاً ثلاثاً: القدر، والإرجاء، والخروج»[١]، بل عدّه الشهرستاني ضمن رجال الخوارج[٢]، وذلك أن غيلانَ كان يقول بصحة الإمامة في غير قريش، فمن كان قائماً بها عالماً الكتاب والسنة كان مستحقاً لها، وهي لا تثبت إلا بإجماع الأمة[٣]، وهذا مذهب الخوارج في الإمامة[٤]، قال الشهرستاني معلقاً على هذا: «والعجب أن الأمة اجتمعت على أنها لا تصلح لغير قريش، وبهذا دفعت الأنصار عن دعواهم: منا أمير ومنكم أمير»[٥].

وكان غيلان يقول: إن الإمام إذا جار، أو ظلم، أو فارق الجماعة، استوجب الخلع[٦]، ولهذا كان ينكر على أهل الشام قولهم: إن ظلم الولاة بإرادة الله ومشيئته، حتى إنه كان يلعن بني أمية، ويسميهم بالخونة والظلمة، ويصفهم بأنهم ممن خلف رسول الله ﷺ في أمته بغير سيرته وسنته، حتى أنه كان يريد إسقاط دولة بني أمية، عن طريق تأليب الناس عليهم، أو تأييد

---

(١) الملل والنحل (١/ ١٤٣).

(٢) انظر: الملل والنحل (١/ ١٣٧).

(٣) انظر: فرق الشيعة (٣٠)، وتاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين (٣٤)، وتاريخ الفرق وعقائدها (١٤٨).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين (١٢٥)، والفرق بين الفرق (١٣، ٣٤١)، والفصل (٤/ ٧٤)، والتبصير في الدين (٢٠)، وأهم الفرق الإسلامية (٤٣).

(٥) الملل والنحل (١/ ١٤٣).

(٦) انظر: الفرق الإسلامية في بلاد الشام (٧٨).

خصومهم، أو التربص بهم، أو الثورة عليهم(١).

وهذا ليس بمستغرب على غيلان، لأنه كان تلميذاً لمعبد الجهني الذي خرج مع ابن الأشعث على بني أمية(٢).

ومما يشهد لهذا الاعتقاد عند الرجل: ما رواه الفريابي في كتاب القدر بسنده عن ثابت بن ثوبان، قال: سمعت مكحولاً يقول: «ويحك يا غيلان، ركبت بهذه الأمة مضمار الحرورية، غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف»(٣).

المطلب الثالث: دعوى النبوة في الحارث الكذاب:

وهذا ما ذكره عنه غير واحد من أهل العلم، قال ابن المبارك: «كان من أصحاب الحارث الكذاب، وممن آمن بنبوته، فلما قُتل الحارث قام غيلان إلى مقامه»(٤).

وروى ابن عساكر بسنده عن يحي بن مسلم قال: «أتيت بيت المقدس للصلاة فيه، فلقيت رجلاً، فقال: هل لك في إخوان لك؟ قلت: نعم، قال:

---

(١) انظر: المصدر السابق (٥٠ ـ ٥١).

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٩٩)، وتاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥)، وبيان تلبيس الجهمية (١/ ٢٧٤) (نقلاً عن الهروي في ذم الكلام ولم أقف عليه فيه).

(٣) كتاب القدر (٢٣٨)، وهذا الأثر فيه نصر بن عاصم الأنطاكي ـ شيخ الفريابي ـ وهو لين الحديث، وفيه الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد روى الأثر بالعنعنة عن إبراهيم بن جدار، وقد رواه من طريق الفريابي ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٣٠٠)، وفي آخره زيادة: «والله لأنا أخوف على هذه الأمة منك أخوف من المزققين أصحاب الخمر».

(٤) لسان الميزان (٤/ ٤٢٤).

فبت الليلة فإذا أصبحت لقيتك، فلما أصبح لقيني، فقال: هل رأيت الليلة في منامك شيئاً؟ قلت: لا، إلا خيراً، قال: فصنع بي ذلك ثلاث ليال، ثم قال: انطلق فانطلقت معه حتى أدخلني سرباً فيه غيلان، والحارث الكذاب في أصحاب له، ورجل يقول لغيلان: يا أبا مروان ما فعلت الصحيفة التي كنا نقرؤها بالأمس؟ قال: عُرج بها إلى السماء فأحكمت ثم أهبطت، فقلت: إنا لله، ما كنت أرى أني أبقى حتى أسمع بهذا في أمة محمد ﷺ»[(١)].

وروى اللالكائي بسنده أن خالد بن اللجلاج قال لغيلان: «ويحك يا غيلان، ألم يأخذك في شبيبتك ترامي النساء في شهر رمضان بالتفاح! ثم صرت حارثياً يحجب امرأته ويزعم أنها أم المؤمنين! ثم تحولت فصرت قدرياً زنديقاً!»[(٢)].

---

(١) تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧١٧ ٧١٨)، وتاريخ دمشق (١١/ ٤٣٠)، وانظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٣٨٩)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٩٠) ولسان الميزان (٤/ ٤٢٤).

المبحث الرابع: تأثر الفرق بغيلان ومقالاته:

لاشك أن البدع التي نشرها غيلان كان لها أثر كبير في الفرق التي ظهرت بعده، وكذا في الأشخاص، ومما يشهد لهذا ما رواه ابن عساكر في تاريخه بسنده عن إسحاق بن محمد الفروي قال: سمعت مالكاً يقول: «كان عدة من أهل الفضل والصلاح قد ضللهم غيلان بن عبد الله»[١]، وقال الهروي: «أما قصة غيلان فظهرت بليته بالشام وافتتن بها ثور بن يزيد، ومكحول الفقيه، وجماعة من أهل العلم بتلك الناحية، فسلط الله ﷻ عليهم ريحانة أهل الشام أبا عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، فلحظهم بالصغار، ووضعهم في المقدار، وبسط عليهم لساناً أعطي بياناً، وضن عليهم ببشاشة الوجه، وطلاقة اللقاء، حتى ذلَّ به الأعزة في سبيل الضلالة، وعزَّ به الأذلة في سبيل السنة، بحمد الله رب العالمين ومنّه»[٢].

وكان غيلان يكتب بدعه ومقالاته، حتى كتب رسائل في نحو ألفي ورقة[٣].

ويمكن معرفة هذا التأثر من خلال ما يلي:

المطلب الأول: تأثر المعتزلة بمقالات غيلان

كان لغيلان تأثير كبير على المعتزلة، حتى عده ابن المرتضى ضمن

---

(١) تاريخ دمشق(٤٨/ ٢٠٤).

(٢) ذم الكلام نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (١/ ٢٧٥-٢٧٦)، ولم أقف عليه في ذم الكلام.

(٣) انظر: الفهرست (١٧١).

الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة[١]، وصرّح شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه معتزلي[٢]، ووصفه ابن الوزير برأس الاعتزال[٣]، واعتبره طاش كبرى زاده من أئمة المعتزلة[٤]، بل بالغ عبد الرحيم بن محمد الخياط المعتزلي فقال: «وأما غيلان فكان يعتقد الأصول الخمسة التي من اجتمعت فيه فهو معتزلي»[٥]، وقد ذكر القاضي عبد الجبار أن لغيلان رسائل إلى إخوانه تشتمل على التوحيد والعدل والوعد والوعيد[٦]، وهناك من عدَّ الغيلانية ضمن فرق المعتزلة[٧]، وهذا كله يدل دلالة واضحة على مدى تأثر المعتزلة ببدع غيلان ومقالاته[٨].

ومما يشهد لهذا أن القدرية الأوائل كان يُطلق عليهم المعتزلة، فقد روى ابن بطة وغيره بسنده عن ابن عون قال: «أمران أدركتهما وليس بهذا المصر منهما شيء: الكلام في القدر، إن أول من تكلم فيه رجل من الأساورة يقال له سيسوية، وكان دحيقاً» وما سمعته قال لأحد دحيقاً غيره، قال: «فإذا ليس

(١) انظر: المنية والأمل في شرح الملل والنحل (١٥).

(٢) انظر: درء التعارض (٩/ ٤٧).

(٣) إيثار الحق على الخلق (٣٦٧)، ونقله أيضاً ابن الوزير في العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٨/ ٣٧٦) عن عبدالله بن حسن الدّواري في كتابه تعلق الخلاصة.

(٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة (٢/ ١٤٦).

(٥) كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد (١٢٧) لعبد الرحيم المعتزلي.

(٦) انظر: الفرق الإسلامية في بلاد الشام (٤٠).

(٧) انظر: المنية والأمل (١١)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٤٠) للرازي.

(٨) انظر: نشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٦).

له عليه تبع إلا الملاحون، ثم تكلم فيه بعده رجل كانت له مجالسة يقال له معبد الجهني، فإذا له عليه تبع» ثم قال: «وهؤلاء الذين يدعون المعتزلة»[1].

وذكر النشار أن تسمية غيلان بالمعتزلي غير دقيق، وهذا فيه نظر؛ إذ مما لا شك فيه أن بعض بدع غيلان كانت أصلاً لأقوال المعتزلة، ومرجعاً كبيراً لهم، حتى سماه النشار نفسه: بـ«المبشر الحقيقي بمذهب العدل»[2].

ويمكن إيجاز نقاط تأثر المعتزلة بمقالاته من خلال عدة أمور هي:

١- قول غيلان بنفي الصفات وخلق القرآن هو أصل التوحيد عند المعتزلة.

٢- قول غيلان بخلق العبد لفعل نفسه هو أصل العدل عند المعتزلة.

٣- قول غيلان في إثابة العبد على عمل الخير، وعقابه على عمل الشر، وبوجوب إثابة وعقاب من فعل مثله، هو أصل الوعد والوعيد عند المعتزلة.

٤- قول غيلان بالخروج على أئمة الجور، هو أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة.

٥- قول غيلان بوجوب بعض الأشياء على الله تعالى كالإثابة والعقاب، قالت به المعتزلة أيضاً.

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٩٧-٢٩٨)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٨/٥٩) بنحوه، واللَّحيق: البعيد المُنحى عن الناس والخير [انظر: العين (٣/ ٤١)، وتهذيب اللغة (٤/ ٢٣)، ومعجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٣٢)].

(٢) نشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٢).

ومما يؤيد هذا التأثر قول أبي المظفر الإسفرائيني: «وذلك أن معبداً الجهني وغيلان الدمشقي كانا يضمران بدعة القدرية، ويخفيانها عن الناس، ولما أظهرا ذلك أيام الصحابة لم يتابعهما على ذلك أحد وصارا مهجورين بين الناس، بذلك السبب إلى أيام الحسن البصري، وكان واصل في غرار من القولين، يختلف إليه الناس، وكان في السر يضمر اعتقاد معبد وغيلان، وكان يقول بالقدر»[(١)]، فمؤسس المعتزلة واصل بن عطاء الغزال كان تلميذاً لغيلان[(٢)].

كما كان لغيلان أثرٌ على بعض كبار المعتزلة من خلال رأيه في الاستطاعة كبشر بن المعتمر وثمامة بن أشرس[(٣)].

ويلاحظ أن غيلان من شيوخ المعتزلة في القدر فقط، أما الإيمان فهم على الضد منه.

المطلب الثاني: تأثر المرجئة بمقالات غيلان:

كان لغيلان أثر بالغ على رجلين- من كبار المرجئة- هما: محمد بن شبيب، وأبو شمر، واللذان توافقا مع غيلان في بعض آرائه فيما يتعلق بالإيمان[(١)].

قال الشهرستاني: «الغيلانية أصحاب غيلان الدمشقي أول من أحدث

---

(١) التبصير في الدين (٦٧)، وانظر: الملل والنحل (١/ ٣٠، ٤٧).

(٢) انظر: نشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٦٠).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (٢٢٩)، ونشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٥).

(١) انظر: نشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٥).

القول بالقدر والإرجاء»[١]، ولهذا عدَّ بعضُ المصنفين في المقالات فرقة الغيلانية ضمن فرق المرجئة كما سبق.

وكل بدع غيلان المتعلقة بالإرجاء موجودة عند المرجئة، كالقول بإخراج العمل عن مسمى الإيمان، وكون الإيمان مجرد التصديق، والقول بأن الإيمان شيء واحد لا يتبعض، وأنه لا يزيد وينقص، ونحوها.

المطلب الثالث: تأثر الجهمية بمقالات غيلان

وهذا التأثر يتضح جلياً من خلال ثلاثة أمور:

١- القول بنفي الصفات، موجود عند الجهمية كما هو عند المعتزلة.

٢- القول بخلق القرآن الكريم، فإن ابن نباته المصري ذكر في سرح العيون أن غيلان: «أول من قال بخلق القرآن في الإسلام»[٢].

٣- القول بالإرجاء الغالي، فقد كان غيلان يرى أن الإيمان هو مجرد المعرفة، وقد وافقه على هذا الجهمية.

وهذه المسائل تحتاج إلى أن يتنبه لها الباحثون ليزيدوا من استقرائها.

---

(١) الملل والنحل (١/ ١٣٩) وانظر: نشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٥).

(٢) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (٢٨٩).

الفصل الثالث: موقف السلف الصالح من غيلان:

يمكن أن يتبين موقف السلف من غيلان من خلال عدة مباحث:

المبحث الأول: مناظراتهم لغيلان

روت لنا كتب المقالات والتاريخ قصصاً كثيرةً جداً في مناظرات السلف لغيلان، وذلك لحرص السلف على بيان الحق، وإبطال الباطل، والرد على المبتدع، ومن هؤلاء الذين كان لهم دور بارز في هذه المناظرات مع غيلان من يلي:

أولاً: الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (ت٩٩هـ):

والذي وصفه غيلان بأنه كان أشد الناس عليه، فقد روى أبو بكر الدينوري بسنده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال: «لقيت غيلان القدري، فقلت له: من كان أشد الناس عليك كلاماً؟ فقال: كان أشد الناس علي كلاماً عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كأنه يُلقَّنُ من السَّماء»[1]، فناظره عمر -كما سبق- فأظهر له غيلانُ التوبة، فولَّاه عمر دار الضرب بدمشق، ودعا الله قائلاً: «اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً وإلا فاصلبه»[2]، وفي رواية أنه قال: «اللهم إن كان صادقاً فتب عليه، وإن كان كاذباً فاجعله آية

---

(١) المجالسة وجواهر العلم (٥١٠) برقم (٣٠٢٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٣)، وانظر: سرح العيون (٢٠٩).

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٢١٢)، ومن طريقه: الآجري في الشريعة (٢/ ٩٢٠) (٥/ ٢٥٥٩)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٣٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٦).

للمؤمنين»[١]، وفي بعض الروايات: أن غيلان عاهد الله تعالى أمام عمر بأن لا يتكلم في شيء مما كان تكلم فيه أبداً، فقال عمر: «اللهم إن كان كاذباً بما قال فأذقه حرَّ السلاح»[٢] وفي رواية أنه قال: «اللهم إن كان عبدك صادقاً فوفقه وسدده، وإن كان كاذباً أعطاني بلسانه ما ليس في قلبه بعد أن أنصفته وجعلت له الأمان؛ فسلط عليه من يمثل به»[٣].

وفي رواية أنه قال: «اللهم إن كان صادقاً فارفعه ووفقه، وإن كان كاذباً فلا تُمته إلا مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً، ثم قال: أمِّن يا غيلان، ثم قال: أمِّن يا عمرو بن مهاجر -وهو صاحب حرس عمر بن عبدالعزيز- قال: فأمنت أنا وغيلان على دعاء عمر بن عبد العزيز، فلما خرج قال لي عمر: يا عمرو ويحه إنه لمفتون، قال عمرو بن مهاجر: فوالله إني لفي الرصافة جالس فقيل لي: قد قطعت يداه ورجلاه، قال: فأتيته فوقفت عليه وإنه لملقى فقلت له: يا غيلان هذه دعوة عمر بن عبدالعزيز قد أدركتك، قال: ثم أُمر به فصلب»[٤].

قال الذهبي: «ثم نفذت فيه دعوة الإمام الراشد عمر بن عبد العزيز،

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢١٣)، والآجري في الشريعة (٢/ ٩٢١)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٣٣٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٩٧، ١٩٨).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٣٩-١٩٩، ٢٠٨).

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧١٦ ٧١٧).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/ ٦٦) (٤٨/ ١٩٧).

فأُخذ وقطعت أربعته وصلب بدمشق في القدر، نسأل الله السلامة»[١].

فقد استجاب الله دعاء عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن ظهر كذب توبة غيلان، فلما عاد إلى الكلام في عهد هشام بن عبد الملك، ذكَّره هشام بمعاهدته لعمر وأمر بقطع يديه ورجليه، فمرّ به الناس فتكلم، فقُطع لسانه، وضُرب عنقه، ثم صُلب، فأصابته دعوة الرجل الصالح.

وقد قتل معه رجل من أصحابه وهو أبو عبد السلام صالح بن سويد الدمشقي مولى ثقيف[٢].

قال الإمام الآجري: «كان غيلان مصراً على الكفر بقوله في القدر، فإذا أُحضر عند عمر رَحِمَهُ اللَّهُ نافق وأنكر أن يقول بالقدر فدعا عليه عمر، بأن يجعله الله آية للمؤمنين -إن كان كاذباً- فأجاب الله عَزَّوَجَلَّ فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه»[٣]، وفي بعض كتب الرواية: أن عمر بن عبد العزيز هدده بالقتل فأقر بالعلم والكتابة نفاقاً وتظاهراً[٤].

ثانياً: ميمون بن مهران (ت١١٧هـ):

وهو الذي ناظر غيلان في مجلس هشام بن عبد الملك فلم يستطع غيلان

(١) تاريخ الإسلام (٧/ ٤٤١).

(٢) انظر: الشريعة للآجري (٢/ ٩٢٨)، وذكره ابن المرتضى في المنية والأمل (٢٤) ضمن الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة وهي ذات الطبقة التي ذكر فيها غيلان.

(٣) الشريعة (٢/ ٩٢٩).

(٤) انظر: الإبانة لابن بطة (كتاب القدر) (٢/ ٣٣٧).

الإجابة بشيء، وقتله هشام على إثر تلك المناظرة كما ذكره غير واحد من أهل العلم[١].

ثالثًا: إياس بن معاوية المزني (ت١٢٢هـ):

وهو الذي ناظره في مجلس عمر بن عبد العزيز، كما ناظره أيضًا في طريقهما إلى الحج فقهره إياس، وما زال يحصره بالكلام حتى اعترف غيلان بالعجز وأظهر التوبة[٢].

رابعًا: ربيعة الرأي (ت١٣٦هـ):

وهو الذي بهت غيلان حينما قال له غيلان: «أنت الذي تزعم أن الله يحب أن يعصى!» فرد عليه ربيعة قائلاً: «ويلك يا غيلان أفأنت الذي تزعم أن الله يعصى قسراً!» فكأنما ألقمه حجراً[٣].

خامسًا: داود بن أبي هند (ت١٣٩هـ):

فقد روى غير واحد عن سعيد بن عامر الضبعي قال: قال داود بن أبي هند: أتيت الشام فلقيني غيلان القدري فقال: أريد أن أسألك عن مسائل، قلت: سلني عن خمسين مسألة، وأسألك عن مسألتين... فسأله داود عن

---

(١) انظر: أنساب الأشراف (٨/ ٣٩٠) للبلاذري، وتاريخ الطبري (٤/ ٢١٩)، والبداية والنهاية (٩/ ٣٥٣) لابن كثير.

(٢) أخرج تلك المناظرات ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ١٥-١٧)، وانظر: تهذيب الكمال (٣/ ٤١٦-٤١٧)، والبداية والنهاية (٩/ ٣٣٦).

(٣) سبق تخريجه.

مسائله فأجاب الأولى، وبُهت في الثانية، وانقطع[١].

سادسًا: الإمام أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ):

وهو الذي ردَّ على غيلان حينما قال لأبي حنيفة: «تقول إن المعاصي بمشيئة الله ومراده!» فرد عليه قائلاً: «وأنت تقول إنها بكره من الله وعجزه!، من نسب الله إلى العجز فهو كافر فانقطع غيلان»[٢].

سابعًا: الإمام أبو عمرو الأوزاعي (ت١٥٧هـ):

وهو الذي تولى مناظرته أمام هشام بن عبد الملك، بعد طلب غيلان لمن يناظره في رأيه في القدر وقوله مخاطباً هشام بن عبدالملك: «فأحضر من شئت يحاجني فيه، فإن غلبته بالحجة والبيان علمتَ أني على الحق، وإن هو غلبني بالحجة فاضرب عنقي»، فناظره الأوزاعي وسأله عن مسائل وأفحمه ثم أفتى بقتله، فتعجب هشام من سعة علم الأوزاعي وقوته في المناظرة فقال: «حياة الخلق وقوام الدين بالعلماء»[٣].

---

(١) أخرج القصة أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ١١٧)، وانظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٧٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٤١٤)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٤٧).

(٢) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (١٨٣) نقلاً عن كتاب الكنز الخفي من اختيارات الصفي للشيخ أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن (مخطوط) (١٣٥/ ب).

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧١٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢١٠) بلفظ: «لا أحياني الله بعد العلماء ساعة واحدة»، وانظر القصة في: العقد الفريد (٢/ ٢٠٥)، ومعجم ابن الأعرابي برقم (١٧٢٩) (٢/ ٨٣٩)، وتاريخ دمشق =

ثامنًا: أبو عامر المكي:

وهو الذي لقي غيلان بدمشق مع نفر من قريش فسألوه أن يناظر غيلان فأخذ عليه عهد الله وميثاقه ألا يغضب ولا يجحد ولا يكتم، فسأله أبو عامر المكي عدة أسئلة حتى ألقمه الحجة فسكت غيلان ولم يرد شيئًا[1].

=

(٤٨/ ٢٠٤- ٢١٠).

(١) أخرج القصة الفريابي في القدر (٢٧٢) برقم (٤٢٨)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٢/ ٩٥٦)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٣٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ١٨٤) (٦٧/ ٢٨) وقال: «إن لم يكن محمد بن عبيد الله بن أبي صالح فهو غيره».

المبحث الثاني: تحذيرهم منه، وهجرهم له:

وهذا الأسلوب سلكه السلف الصالح مع كل المبتدعة الذين جاهروا ببدعهم، ومن أبرز هؤلاء غيلان الدمشقي، ومن تلك المواقف ما يلي:

أولاً: موقف مكحول الشامي (ت ١١٣هـ):

كان مكحول من أشد الناس على غيلان، لأنه كان جليساً له قبل إظهاره لبدعته، فعن علي بن أبي حملة قال: «كان غيلان يجالس مكحولاً فقيل له: يا أبا عبد الله هذا يجالسك! قال: فما أصنع به أطرده!»[(١)] قال ابن عساكر: «لعل مكحولاً قال هذا قبل أن يدعو غيلان إلى بدعته، فلما أظهرها ودعا إليها نهى مكحول عن مجامعته»[(٢)].

وكان مما قال عن غيلان: «بئس الخليفة كان غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده»[(٣)].

كما أنكر مكحول على رجل عاد غيلاناً في مرضه فقال له: «إن دعاك غيلان فلا تُجبه، وإن مرض فلا تَعُده، وإن مات فلا تمشِ في جنازته»، ثم حدثهم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكروا عندهم القدرية، فقال: «أوَ قد أظهروه وتكلموا به؟ قالوا: نعم، فقال ابن عمر: أولئك نصارى هذه الأمة

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٣٨).

ومجوسها»[١].

وقد روى إبراهيم بن عبد الله الكناني قال: «حلف مكحول لا يجمعه وغيلان سقف بيت إلا سقف المسجد، وإن كان ليراه في أسطوان من أسطوانات السوق فيخرج منه»[٢].

وعن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول أنه قال: «حسب غيلان الله لقد ترك هذه الأمة في لجج مثل لجج البحار»[٣].

عن ابن جابر قال سمعت مكحولاً يقول: «ويحك يا غيلان ما تموت إلا مفتوناً»[٤].

وكل هذه المواقف من مكحول تبين براءته مما رُمي به من القول بالقدر، وممن رماه بذلك النشار حيث ذكره ضمن رجال الغيلانية[٥]، ومما يبين بطلان هذه الفرية ما رواه إبراهيم بن أبي عبلة قال: «وقف رجاء بن حيوة على مكحول وأنا معه فقال: يا مكحول بلغني أنك تكلمت في شيء من

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٢٣٨)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠٢).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢١٧).

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (٢٣٨)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٢/ ٩٥٧)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٣٠٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٣٨).

(٤) أخرجه الفريابي في القدر (٢٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٥٣١) برقم (١٤١٧١)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠٤)، ومن طريق الفريابي الآجري في الشريعة (٢/ ٩٥٨).

(٥) انظر: نشأة الفكر الفلسفي (١/ ٣٢٥).

القدر والله لو أعلم ذلك لكنت صاحبك من بين الناس، قال: فقال مكحول: لا والله أصلحك الله ما ذاك من شأني ولا قولي أو نحو ذلك»[١].

وقال إبراهيم بن مروان: «قال أبي: قلت لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد إن الناس يتهمون مكحولاً بالقدر فقال: كذبوا، لم يك مكحول بقدري»[٢]، قال أبو مسهر: «كان سعيد بن عبدالعزيز يبرئ مكحولاً ويدفعه عن القدر»[٣].

وقال الأوزاعي: «لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين الحسن ومكحولاً فكشفنا فإذا هو باطل»[٤].

وهنا يجدر التنبيه إلى أنه ورد في بعض الروايات أن مكحولاً استشهد بحديثٍ ورد في حق غيلان، وهو حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ونصه: «إنه يكون في هذه الأمة رجل يقال له غيلان، هو أضر عليها من الشيطان» وفي رواية: «إبليس»[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في العلل (٣/ ٢٨٠)، وعبدالله في السنة (٢/ ٤١٠).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/ ٢٢٩).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) أخرجه مرسلاً مستدلاً به مكحول ابنُ بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢١٦ ٢١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٣٣١) (٤٨/ ١٩١) (٦٣/ ٣٧٤-٣٧٥)، والحديث أخرجه مرفوعاً من حديث عبادة بن الصامت الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٦٤١) للهيثمي، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٠٤)، والشاشي في مسنده =

ثانيًا: موقف عبد الله بن أبي زكريا (ت ١١٩هـ):

وهذا يتمثل في هجره لأهل البدع ومنهم- غيلان- فقد روى ابن عساكر عنه أنه قال: «لا يظلني وإياه سقف إلا المسجد، لقد ترك هذا الجند في أمواج كأمواج البحر»[(١)].

ثالثًا: موقف حسان بن عطية (ت ١٣٠هـ):

وهو الذي قال لغيلان: «والله لئن كنت أعطيت لسانًا لم نُعطه إنا لنعرف

=

(٣/ ٢٠٥ ٢٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٨٩ ١٩٠)، قال العقيلي في الضعفاء معلقً على هذا الحديث: «حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: مروان بن سالم ليس هو بثقة»، وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ١٧٦): «واهٍ لا يشتغل بروايته»، وقال ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (٥/ ٢٨٠٠ ٢٨٠١): «رواه مروان بن سالم القرقساني عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت ومروان هذا متروك الحديث»، وقال البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٩٦): «تفرد به مروان بن سالم الجزري وكان ضعيفًا في الحديث، وروي ذلك من وجه آخر أضعف من هذا»، قال ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٥٤): «هذا موضوع، قال أبو حاتم البستي: لا أصل لهذا الحديث، والأحوص كان يروي المناكير عن المشاهير فبطل الاحتجاج به، قال أحمد بن حنبل: مروان ليس بثقة، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وأما الوليد بن مسلم فإنه كان يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عنهم، وعبدالله بن راشد ضعيف»، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٤٠): «وهذا لا يصح لأن مروان بن سالم متروك»، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٦/ ٢٥٣): «وهذا يعرف من رواية الأحوص بن حكيم عن خالد لكن الإسناد إلى الأحوص واه جداً».

(١) تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠٤).

باطل ما تأتي به»، ولما تكلم غيلانُ أمام حسانَ قال غيلانُ لحسان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان: «يا غيلان إن يكن لساني يكل عن جوابك فإن قلبي ينكر ما تقول»[(١)].

رابعًا: موقف خالد بن اللجلاج العامري:

وهو الذي أنكر على غيلان مقالته فقال له: «ويحك يا غيلان ألم يأخذك في شبيبتك ترامي النساء في شهر رمضان بالتفاح ثم صرت حارثياً يحجب امرأته ويزعم أنها أم المؤمنين ثم تحولت فصرت قدرياً شقياً»[(٢)].

وعند ابن بطة أنه قال له: «ألم تك قبطياً فدخلت في الإسلام؟ قال: بلى... ثم قال... قم فعل الله بك وفعل»[(٣)].

وهنا يحسن أن ننقل صورة للمجتمع في ذلك العصر، وكيف كان مجتمعاً على هجر أهل البدع حتى قال أبو المظفر الإسفرائيني: «وذلك أن معبداً وغيلان الدمشقي كانا يضمران بدعة القدرية ويخفيانها عن الناس، ولما أظهرا ذلك في أيام الصحابة، ولم يتابعهما على ذلك أحد، وصارا مهجورين بين الناس بذلك السبب إلى أيام الحسن البصري»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٧٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٠١)، وذكره السجزي في كتاب الرد على من أنكر الحرف والصوت (٢٣٦ ٢٣٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٧/ ٤٤١).

(٢) أخرجه أبو زرعة في تاريخه (١٦٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٧١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٤٣٠) (٤٨/ ١٩١) (٦٠/ ٢٩٨).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٩٩).

(٤) التبصير في الدين (٦٧).

المبحث الثالث: تأييدهم لقتله:

بعد فتوى الأوزاعي بقتل غيلان قتله هشام بن عبد الملك وأيَّد السلف هذا الفعل، وهذا التأييد يتبين من خلال عدة مواقف:

أولاً: موقف رجاء بن حيوة (ت ١١٢هـ):

فقد روى الوليد بن سليمان مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: «بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء بأمر قتل غيلان وصالح، فو الله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك»، قال هشام بن خالد: صالح هو مولى ثقيف[١].

ثانيًا: موقف عبادة بن نُسَي (١١٨هـ):

روى إبراهيم بن أبي عبلة قال: «كنت عند عبادة بن نُسَي، فأتاه آت أن هشاماً قطع يدي غيلان ورجليه، فقال: أصاب والله فيه القضاء والسنة، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين ولأُحسِّنن له رأيه»[٢].

(١) أخرجه أبو زرعة في تاريخه (١٦٢)، والفريابي في القدر (٢١٤)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٣٧)، والآجري في الشريعة (٢/ ٩٢٢) (٥/ ٢٥٥٩)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٣٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٧١٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ١٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٣٧) (٤٧/ ٥٩) (٤٨/ ٢٢١).

(٢) أخرجه أبو زرعة في تاريخه (١٦١- ١٦٢)، والفريابي في القدر (٢١٦)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٠٠)، والآجري في الشريعة (٢/ ٩٢٣) (٥/ ٢٥٦٠)، والطبراني في مسند الشاميين (٣/ ٢٦٦)، وابن بطة في الإبانة (كتاب القدر) (٢/ ٢٣٩)، واللالكائي في شرح =

ثالثًا: موقف نمير بن أوس الأشعري (١٢١هـ):

روى عمر بن يزيد أن نمير بن أوس الأشعري كتب إلى هشام: «إن قتل غيلان من فتوح الله ﷻ العظام على هذه الأمة»[١].

وقال الإمام الآجري: «فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما، فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صح عندهم أنَّ إنسانًا يتكلم في شيء بخلاف ما تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة ولا تأخذهم في الله لومة لائم»[٢].

=

أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٧١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٢١٧) (٤٨/ ٢١٢)، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٤٢٤): «أخرجه ابن حبان بسند صحيح إلى إبراهيم بن أبي عبلة».

(١) أخرجه أبو زرعة في تاريخه (١٦٣)، والفريابي في القدر (٢١٥)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٣٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٤/ ٢١١-٢١٢).

(٢) الشريعة (٢/ ٩٣٠).

الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض لآراء غيلان ومقالاته -والذي حاولت فيه جمع كل ما وقفت عليه من أخبار غيلان- يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- أن المصادر التي ذكرت أخبار غيلان اختلفت في اسم أبيه وفي نسبته على عدة أقوال، فأما الخلاف في نسبته فهو من باب اختلاف التنوع، وأما الخلاف في اسم أبيه فالراجح أنه «غيلان بن أبي غيلان، أو غيلان بن مسلم».

٢- أن غيلان من كبار رؤوس البدعة فهو رأس في القدر، ورأس في الإرجاء، ورأس في التعطيل، ورأس في الخروج على أئمة المسلمين.

٣- أن المعتزلة والمرجئة والجهمية تأثرت بمقالات غيلان.

٤- تنوعت أساليب السلف الصالح في مواجهة بدع غيلان تارة بمناظرته، وبالتحذير منه تارة، وبتأييد قتله تارة أخرى.

٥- أن الكلام عن غيلان ومقالاته وبدعه في المصادر كلام قليل جداً، إذا ما قورن بغيره من رؤوس البدعة كالجعد بن درهم والجهم بن صفوان وغيرهما.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد العكبري، (كتاب القدر)، تحقيق: د. عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، ط٢، ١٤١٨هـ، دار الراية، الرياض.

٢) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، ليوسف بن عبدالله النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣) الاستقامة، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط١، ١٤١١هـ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٤) إصلاح المنطق، ليعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

٥) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة للدكتور محمد الخميس، ط١، ١٤١٦هـ، دار الصميعي، الرياض.

٦) الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

٧) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨) الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، ط١٢، ١٩٩٧م، دار العلم للملايين، بيروت.

٩) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: د. سعود بن عبدالعزيز الخلف، ط١، ١٩٩٩م، أضواء السلف، الرياض.

١٠) الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، تحقيق: نيبرج، دار قابس، بيروت.

١١) أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: سهيل زكار، ورياض زركلي، ط١، ١٤١٧هـ، دار الفكر، بيروت.

١٢) الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، ط١، ١٩٩٨م، دار الفكر، بيروت.

١٣) أهم الفرق الإسلامية السياسية والكلامية، للألبير نصري نادر، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

١٤) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير اليمني، ط٢، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت.

١٦) البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لعباس بن منصور السكسكي، تحقيق: د. بسام العموش، ط٢، مكتبة المنار، الأردن.

١٧) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين الباكري، ط١، ١٤١٣هـ، مركز خدمة

السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة.

١٨) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، ط١، ١٣٩٢هـ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة.

١٩) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: خليل المنصور، ط١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١) تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢) تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، لعلي الغرابي، مكتبة محمد صبيح، القاهرة.

٢٣) تاريخ الفرق وعقائدها، لمحمود عبيدات، ١٩٩٨م.

٢٤) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

٢٥) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت.

٢٦) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي

المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب، لبنان.

٢٧) تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد الذهبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨) التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن حمدون، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت.

٢٩) تفسير القرآن، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

٣٠) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر التميمي الرازي، ط١، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١) تلبيس إبليس، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: د. السيد الجميلي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، ١٣٨٧هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

٣٣) تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، ١٤٠٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٤) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، ط١، ١٢١٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ط٤، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٧) درء تعارض العقل والنقل، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط٢، ١٤١١هـ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣٨) دراسات في الأهواء والفرق والبدع، للدكتور ناصر العقل، ط١، ١٤١٨هـ، دار أشبيليا، الرياض.

٣٩) دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، لعبد الله الأمين، ط٢، ١٤١١هـ، دار العقيق، بيروت.

٤٠) دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١) ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: د. عبدالرحمن الفريوائي، ط١، ١٤١٦هـ، دار السلف، الرياض.

٤٢) راوية الوعول، لحيدر حيدر، ط٣، ٢٠٠٣م، ورد للطباعة والنشر، بيروت.

٤٣) ربيع الأبرار، لمحمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: عبدالأمير مهنا،

ط١، ١٤١٢هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٤٤) الرد على من أنكر الحرف والصوت، لأبي نصر عبيدالله بن سعيد السجزي، تحقيق: د. محمد باكريم باعبدالله، ط١، ١٤١٤هـ، دار الراية، الرياض.

٤٥) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نباته المصري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية.

٤٦) السنة، لأحمد بن محمد الخلال، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني، ط٢، ١٩٩٤م، دار الراية، الرياض.

٤٧) سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي،ط٩، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن بن اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، ط٤، ١٤١٦هـ، دار طيبة، الرياض.

٤٩) الشريعة، لمحمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبدالله الدميجي، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار الوطن، الرياض.

٥٠) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، ١٩٩٠م، دار العلم للملايين، بيروت.

٥١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ١٣٧٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٢) الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، ١٣٩٦هـ، دار الوعي، حلب.

٥٣) الضعفاء الكبير، لمحمد بن عمر العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، ١٤٠٤هـ، دار المكتبة العلمية، بيروت.

٥٤) الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، ط١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

٥٦) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.

٥٧) عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني، تحقيق: محمد الغامدي، ط١، ١٤١٤هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٥٨) العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه، ط٣، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٩) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لمحمد بن نصر المرتضى ابن الوزير اليمني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

٦٠) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٦١) الفرق الإسلامية في بلاد الشام في العصر الأموي، لحسن عطوان، ط١، ١٩٨٦م.

٦٢) فرق الشيعة، للنوبختي، تعليق: محمد صادق آل بحر العلوم، ١٣٧٩هـ، المطبعة الحيدرية، النجف.

٦٣) الفرق بين الفرق، للبغدادي، ط٢، ١٩٧٧م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٦٤) الفهرست، لمحمد بن إسحاق بن النديم، ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت.

٦٥) الفوائد (الغيلانيات)، لأبي بكر الشافعي، تحقيق: حلمي كامل عبد الهادي، ط١، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٦٦) القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد بن عبدالله آل عامر، ط١، ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

٦٧) الكامل في التاريخ، لعلي بن محمد الشيباني الشهير بابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨) الكامل في ضعفاء الرجال، لعبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط٣، ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت.

٦٩) كتاب القدر، للفريابي، تحقيق: عمرو سليم، ط١، ١٤٢١هـ، دار ابن

حزم، لبنان.

٧٠) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: نظير الساعدي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧١) الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: د. عبدالرحيم القشقري، ط١، ١٤٠٤هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٧٢) لسان العرب، لابن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت.

٧٣) لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، ط٣، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٧٤) المجالسة وجواهر العلم، لأحمد بن مروان الدينوري، ط١، ١٤٢٣هـ، دار ابن حزم، بيروت.

٧٥) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ١٣٩٦هـ، دار الوعي، حلب.

٧٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٧٧) المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، ١٤١٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٨) المرجئة وموقف أهل السنة منهم، للدكتور محمد اللاحم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، عام ١٤٠٥هـ.

٧٩) مسلمون ثوار، للدكتور محمد عمارة، ط٣، ١٤٠٨هـ، دار الشروق، بيروت.

٨٠) مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨١) المسند، لأبي سعيد الشاشي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٨٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد المقري، المكتبة العلمية، بيروت.

٨٣) المعارف، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

٨٤) معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن بشر البصري الشهير بـ(ابن الأعرابي)، تحقيق: عبدالمحسن الحسيني، ط١، ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٨٥) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون، ١٣٨٠هـ، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٨٦) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام

محمد هارون، ١٤٢٠هـ، دار الجيل، بيروت.

٨٧) المغني في الضعفاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر.

٨٨) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زاده، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، لبنان.

٨٩) مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، ط٣، دار إحياء التراث، بيروت.

٩٠) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني، ١٤٠٤هـ، دار المعرفة، بيروت.

٩١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزي، ط١، ١٣٥٨هـ، دار صادر، بيروت.

٩٢) المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، لابن المرتضى، صححه: توما ارنلد، ١٣١٦هـ، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد.

٩٣) المواقف، للإيجي، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، ط١، ١٤١٧هـ، دار الجيل، بيروت.

٩٤) موسوعة الفرق الإسلامية، لمحمد مشكور، تعريب: علي هاشم، ط١، ١٤١٥هـ، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت.

٩٥) الموضوعات، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: توفيق حمدان، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، ط١، ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، للدكتور علي النشار، ط٧، ١٩٩٧م، دار المعارف، القاهرة.

٩٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

فهرس الموضوعات